

يُدلّين يُلْخَّص مؤتمر ميونيخ: "صفقة القرن" أُوقِل من دولةٍ وسيطرة إسرائيليةً أمنيةً كاملة وأمام تل أبيب فرصةً تاريخيةً لعقد تحالفاتٍ مع أعداء إيران العرب

الناصرة- "رأي اليوم"- من زهير أندرادوس:

رأى الجنرال احتياط في جيش الاحتلال الإسرائيلي، عا موس يدللين، أزّهه تبين له من المؤتمر السنوي للأمن، الذي عُقد الأسبوع الماضي في ميونيخ، والذي شارك فيه، رأى أنّ الصورة التي تُشكّل تحديًا عالميًّا للأمن العالميّ تشمل الخلافات حول المناخ، الاقتصاد، المجتمع والتكنولوجيا، التناقض المُعقد بين القوى العظمى، مُشدّدًا على أنّ أزمة الصواريخ في كوريا الشمالية هي الأكثر أهمية بالنسبة للدول التي شاركت في المؤتمر، والتي تؤمن إيمانًا قاطعًا بضرورة حلّه على وجه السرعة لتفادي المخاطر التي يحملها في طيّاته، على حدّ تعبيره.

يدلين، الذي يرأس مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي، التابع لجامعة تل أبيب، والذي يُعتبر في الدولة العبرية، أهّم مركز للأبحاث ودراساته تؤثّر بشكلٍ أوّلٍ آخر، على صناع القرار في تل أبيب، يدللين أضاف في استعراضه لانطباعاته من المؤتمر أنّ الشرق الأوسط بالنسبة للمجتمع الدولي يحتل مكانًا ثانويًّا في مركز الاهتمامات، وبشكلٍ خاصٍ للولايات المتحدة الأمريكية التي تصّب جلّ اهتمامها على ما يجري في جنوب آسيا، مُشدّدًا على أنّ تأثير واشنطن على الحلبات القرية، أي إسرائيل، سورياً ولبنان هو ضئيل للغاية.

مع ذلك، أضاف الباحث-الجنرال الإسرائيلي قائلًا إنّ سورياً تحولت من ساحة حربٍ أهليةً إلى حلبة مواجهة بين القوى العظمى والدول المجاورة، مُحدّرًا من أنّ ذلك قد يؤدّي إلى نشوب حربٍ بين هذه الدول. وأشار يدللين إلى أنّ القضية الفلسطينية بقيت على هامش الاهتمام، إنّ كان ذلك يصبّ في صالح إسرائيل أم لا، مُوضحًا في الوقت عينه أنّ مسار الصدام العسكريّ المباشر بين إسرائيل وإيران بات واضحًا وجليًّا، وذلك بسبب إصرار إيران على التمركز العسكريًّا في سورياً من ناحية، وإصرار إسرائيل بالمقابل على منع الجمهورية الإسلامية من التموضع في هذا البلد العربيّ، الذي

تربيطه الحدود المُشتركة مع الدولة العبرية، على حدّ تعبيره.

وأكّد يدللين على أنّ الأزمة بين كوريا الشمالية وأمريكا تقْعُن مصالح صندّاع القرار الذين شاركوا في المؤتمر، مُعتبراً أنّها الأزمة الأكثر خطراً على الأمن والسلم العالميين، لافتاً في الوقت نفسه إلى أنّ واشنطن لا تأخذ على محمل الجدّ الـ"مصالحة" بين كوريا الشمالية ونظيرتها الجنوبية، لأنّ إدارة الرئيس دونالد ترامب عاقده العزم على منع كوريا الشمالية من امتلاك صواريخ عابرة للقارات والتي ستُهدّد المدن الأمريكية.

وأشار يدللين أيضاً إلى أنّه من خلال محادثاته مع مسؤولين وخبراء من جميع أصقاع العالم في المؤتمر عينه، تبيّن له أنّ السواد الأعظم منهم يؤمن بأذنه إذا اندلعت المواجهة العسكرية بين كوريا الشمالية وبين أمريكا، سيكون هذا الحدث الأخطر على الأمن العالميّ منذ الحرب العالمية الثانية، مع وجود إمكانيةٍ عاليةٍ لاستخدام السلاح النوويّ، بحسب قوله.

ونقل يدللين عن عضوٍ في الكونغرس الأمريكيّ قوله له: الحرب مع كوريا ستكون مُوجعةً، ولكنّها بالمقابل ستكون قصيرةً، لافتاً إلى أنّ الصين هي التي تملك مفاتيح حلّ الأزمة الخطيرة، لكنّها ليست على استعدادٍ لمنح واشنطن هذه المفاتيح، دون الحصول على مقابلٍ إستراتيجيٍّ مهمٍّ يخدم أنها القومىّ، مُشيرًا إلى أنّ بعين تُهمّل واشنطن وبيونغ يانغ المسؤلية عن اندلاع الأزمة الخطيرة بينهما.

وأكّد أنّ القضية الفلسطينية كانت هامشيةً جدًا خلال المداخلات والمحاجحات التي جرت في المؤتمر، لافتاً إلى أنّ القضية الفلسطينية باتت تهّم منظمات بدون تأثير وقديمة جدًا مثل جامعة الدول العربية، وأضاف أنّ رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ناشد بمنح فرصةٍ للسلام بقبول صفقة القرن، أيًّاً مبادرة ترامب، مؤكّداً أنّ إسرائيل، بحسب نتنياهو ستمنح الفلسطينيين أقلّ من دولةٍ مع حكمٍ ذاتيٍّ، ولكن دون التنازل عن السيطرة الأمنية الإسرائيليّة، مُعتبراً أنّ أقوال نتنياهو جاءت ضمن الردّ الرسميّ لتل أبيب على محاولات الفلسطينيين نقل الرعاية على المفاوضات من الولايات المتحدة إلى هيئة دوليّةٍ أخرى، بحسب تعبيره.

وخلص إلى القول إنّ التبعات التي استُشفت من المؤتمر على البيئة الإستراتيجية الإسرائيليّة تؤكد على وجود فرصة تاريخية لتطوير علاقات إسرائيل مع الدول العربية التي تعارض ما أسماه الهيمنة الإيرانية على منطقة الشرق الأوسط، لافتاً إلى أنّ هذه الفرصة تمنح إسرائيل إمكانية ترسيخ دولتها، ويجب عليها القيام بـ"خطواتٍ إيجابيةٍ" تجاه الفلسطينيين، الأمر الذي سيكسر الحاجز أمام التحالف مع أعداء إيران من العرب، على حدّ قوله.